تعقيبات

للاستاذ أنور المعداوى

على هامش الأدب والنقد :

تحية رائعة كأدبك ، طيبة كإنسانيتك ، وبعد

فلن تبكى وحدك الشاعرة المصرية (ن. ط. ع) التى ولدت مع الربيع وماتت مع الورد كما يقول « لامارتين » ، ولكننى سأشاركك فى الحزن عليها ، وأقاسم « الرسالة » فجيعتها بها ، فإن من حق الشعر أن يبكى الشعر ، وما تعرف أسى الشاعرة إلا شاعرة ، وها هى ذى « قرية موت » تهدى إلى روح الشاعرة المصرية (ن. ط. ع) التى تفتحت كما يتفتح الزهر وعاشت كما تعيش الفراشة ولكنها تركت عبقا وعطرا ، وألوانا وأحلاما ، فلئن استطاع الموت أن يمحو آثارها من الوجود ، فلن يستطيع أن يمحو تذكارها من النفوس .

وأعود إلى نفسى فأقول : لقد وددت أن نتلاقى فى كتاب مشترك نطلع به على الناس ، وما تدرى لعل هذه الرسائل التى تتبادلها على صفحات « الرسالة » ستؤلف فاتحة الكتاب ، فهى غنية بهذا التجاوب الذى يجعل الرأى يسكن إلى الرأى ، والفكرة تخلد إلى الفكرة ، فدع الكتاب يؤلف نفسه ، ويضم صفحاته ،

ولكن حذار أن تتهمنى بالعصبية الإقليمية ، فلئن شغلت هذه العصبية « بعض الخواطر واستقرت فى بعض النفوس » فلن تشغل خاطرى ولن تستقر فى نفسى ، فأنا أرى الفن وطنا وأحب أن يتلاقى الناس فى هواه ، وأمقت « من ينتصف لبيئة بعينها دون غيرها من البيئات ووطن بعينه دون غيره من الأوطان » . ولعل الزمن وحده كفيل أن يكشف عن الطوية ويحسر عن الدخيلة ، ويجعل الأعين تتطلع إلى قرارات النفوس ، وحسب الأدب أن يعرب عما تكنه الأرواح وتخبئه القلوب .

ولقد قرأت تعليقك على رسالتى المنشورة فى العدد (٨٩٨) من الرسالة فسرنى أن نتلاقى فى وجهات النظر ، فإن دل هذا التوافق على شىء فإنما يدل على ائتلاف فى الأدب وامتزاج فى الطبع واشتراك فى التفكير . ولعل من سعادة النفس الإنسانية أن تظفر فى هذه الحياة بمن يرى رأيها ويفكر تفكيرها ويشاركها فى كثير من شعورها وعاطفتها ، حتى تحس أن بينهما تجاوبا تاما يربطهما ربطا ويؤلفهما تأليفا واحدا .

ويسرنى أن أعلمك أنى حين فرغت من قراءة القصيدة الخالقة « كيف أدعوك » المنشورة فى العدد (٨٩٧) من الرسالة والتى أهداها الشاعر الكبير عزيز أباظة باشا إلى الآنسة أم كلثوم ، وسألها فى تواضع العظيم وحياء الكبير أن تصنع فيها لحنا بهذا الإهداء الرائع « لقد خلدت الخالدين فتنزلى إلى المغمورين » صحت من أعماق قلبى قائلة : « لا يا أيها الشاعر ! ما ترتضى لك أن تتنزل إلى وهدة المغمورين وأنت فى سماء الخالدين .. إن الشعر الخالد لا يفتقر إلى من يصنع فيه لحناً بعد أن رددته القلوب وغنته الأرواح وأصبح إرث العصور للعصور .

وأنشأت قصيدتى « غناء » وأهديتها إلى الشاعر الكبير عزيز أباظة باشا لأدله على هذا الأفق الرحيب الذى يحلق فيه شعره ، والمدى البعيد الذى يسرى فيه أدبه ، وما كدت أفرغ من قصيدتى « غناء » حتى ظلمت على الرسالة الأخيرة وفيها قصيدته « عتاب » وقد أهداها ثانية إلى أم كلثوم ، فقلت فى نفسى : هذا كثير يا سيدى الشاعر ! فإن من حق اللحن الخالد أن يتقرب إلى الشعر الخالد فى كثير من التواضع والحياء يخطب وده ويطلب يده

وأندى من الشعر الذى طاب نشره ... خلائق أصفى من معتقة الشرب
وقلب عن الكبر الذميم منزه ... تبرأ من داء المخيلة والعجب

* * *

شهدت لقد أنشدتنا الشعر خالدا ... كأن به حبا تغلغل فى حب
فيالك صداحا ويا لك شاعراً ... تفرد بالتحنان والنغم العذب

□ أنظر إلى القصيدتين المحلقتين « كيف ادعوك » و « عتاب » المنشورتين فى عددى الرسالة (٨٩٧ ، ٨٩٨) اللتين أهداهما الشاعر الكبير عزيز أباظة باشا إلى الآنسة « أم كلثوم » وسألها فى تواضع العظيم أن تصنع فيهما لحناً بكلمة الإهداء الرائعة : « لقد خلدت الخالدين فتنزلى إلى المغمورين »

« دمشق » محمد عبد الله عنان

ولقد قرأت كلمتك « بين عزيز أباظة وأم كلثوم » وأنت تعقب على قصيدة الشاعر الكبير « كيف أدعوك » وعلى عبارة الإهداء « المنحة بمطر التواضع وإنكار الذات » فسرني أن نتلاقى في وجهات النظر وأن ننتهي إلى رأي مشترك هو أن الشعر الخالد يرفع من يغنيه ، ولا يستطيع اللحن الخالد أن يرفع شعر الوهاد والسفوح إلى القمم والذروات !

بعد هذا أحب ألا أرجأ نشر قصيدتي « قرية تموت » وأختها « غناء » ، لأن من الشعر ما لو نشر في غير حينه لأضاع كثيرا من رونقه وجماله ... ولك التحية والمودة .

دمشق — سورية شحرور شوقي

لقد ولدت مع الربيع حقا وماتت مع الورد ... ولكن حياتها كما قلت ، كانت أقباسا من وهج اللوعة ، وفنونا من عبقرية الألم ، وخريفا لا يعرف طعم الربيع إلا من أفواه الناس !

إن روح ناهد تطل عليك من عالمها الآخر يا هجران ، وتحفظ لك هذا الوفاء ، وتشكر لك هذه العاطفة النبيلة التي أملت عليك أن تذكري أختا لك في الأدب والإنسانية ... ترى هل أدركت عن طريق الإلهام سر هذا الأسى الذي أطفأ نور الشباب في إبانه وأذبل زهر الربيع في ريعانه ؟ إنه سر عميق ... كمن بين الجوانح وطويت عليه الضلوع ، وقدر له أن يستقر في تلك الحفرة الضيقة التي ينتهي إليها كل حي ، ويستريح كل شقي ، وتسكن كل حركة ويحدد في زحمة الوجود كل مصير !

يا رحمة الله لتلك الروح التي لقيت من دنياها ما لم يلقه الأحياء حسبها في ظلام القبر أن هناك من يذكرها بالقلب والقلم ، يذكرها إنسانة وفنانة ، وحلما قصيرا داعب أجفان الحياري ثم صحوا من بعده على وخزات الجراح ! ماذا أقول لك يا هجران وقد أثرت بشعرك ونثرك كوامن الشجن ؟ أقول لك تلك الكلمة التي قلتها بالأمس : إن الوفاء يا آنستي هو أجمل ما في الحياة .. وحسب الشاعرة الراحلة هذه النفحات المعطرة تهب على ذكراها من « قرية تموت » !

أنا معك في أن من الشعر ما لو نشر في غير حينه لأضاع كثيرا من رونقه وجماله .. ولهذا يسعدني أن أقدم شعرك إلى الناس ، أنت يا أيتها الشاعرة «المجهولة» التي ظلمت فيها حين قضت أن يظل رهين المحبسين : القلب والدار ! وأدفع إلى هذا العدد من الرسالة بقصيدتك الأولى « غناء » وأرجيء قصيدتك الأخرى إلى العدد الذي يليه .

أما عن هذا الكتاب المشترك الذي تقولين إن هذه الرسائل تؤلف بدايته فلست أدري أي حظ ينتظر نهايته .. إن لدي ثلاثة كتب مهيأة للطبع ، ولكن أزمة القراء تصرفني عن التفكير في إخراجها إلى حين ؛ إلى أن يقدر الله لهذه الأزمة أن تنجلي ولهذه الغمة أن تزول ، ويجد القراء من وقتهم ومالهم وجهدهم ما يعينهم على قراءة الكتب التي تستحق بذل الوقت والجهد والمال ! ماذا نفعل إذا كان القارىء العربي قد أصبح قارىء مقالة ، يريد أن ينتهي منها وهو يحتسي قدحا من الشاي أو يترقب وصول الترام أو ينتظر قدوم صديق ؟ هذا موضوع بحثته في عدد مضى من الرسالة وأحب أن تعودي إليه يا هجران .. وأن تحملي التحية الخالصة والشكر العميق إلى الأديبة السورية المطبوعة السيدة وداد سكاكيني ، التي تفضلت بزيارتي في وزارة المعارف لتسألني عنك ولتقول لي فيما قالت ونحن نتحدث عن أزمة القراء : لو كنت تعرف منزلتك في الأقطار العربية عامة وفي سورية على الأخص ، لما تأخرت في أن تقدم إلى قرائك ما لديك من كتب .. لست أدري إذا كانت كلمات الأديبة السورية من قبيل المجاملة التي يفرضها الخلق الكريم أم من قبيل الحقيقة التي يؤيدها الواقع الذي لا أعلمه ! مهما يكن من شيء فحسبنا اليوم أن نلتقي على صفحات الرسالة ، لننظر ماذا يكون من أمر الغد القريب .

أما عن هذا الباب الذي فتحته من قبل وهبت منه رياح العصبية الإقليمية ، فإنه ليسرني أن تطرقيه بهذه الكلمات : « إنني أمقت من ينتصف لبيئة بعينها دون غيرها من البيئات ووطن بعينه دون غيره من الأوطان ، لأنني أرى الفن وطنا وأحب أن يتلاقى الناس في هواه » .. صدقيني إنني أحب أن أسمع هذه الصيحة من كل قارىء وأديب في مصر وليبنان وسورية والعراق ، وكل وطن تربطه بالعروبة أواصر وأسباب . أحب للكتاب والشعراء أن ينظروا إلى أعمالهم وهي مجردة من أثواب الوطن الصغير ليلفها علم واحد هو علم الوطن الكبير .. عندئذ تختفي من الأذهان هذه العصبية البغيضة التي تنتصب لها محمود طه في مصر لأنه

مصرى ، وتقف إلى جانب أبى ماضى فى لبنان لأنه لبنانى ! إن كليهما فى رأيى ورأى الحق شاعر « عربى » . وهـــذا هو العنوان الصحيح الذى يجب أن تدرج تحته أسماء أهل الفن هنا وهناك .

ولقد لمحت من وراء السطور فى رسالتك سر إعجابك بشعر عزيز أباظة ، كما لمحت من وراء الأبيات فى قصائدك سر عطفك على شعر أنور العطار .. ودلتنى هاتان اللمحتان على أن شعر يوسف حداد لم يظفر منك بشىء من هذا العطف وذلك الإعجاب لأنه نغمات تنبعث من وتر غير الوتر ورفات تنطلق من جناح غير الجناح ! أريد أن أقول إن سر ميلك إلى الشاعرين مصدره أن شعرك يعترف ألفاظه وأخيلته وقوالبه من نفس المنبع الذى يغترفان منه . . وهنا مفرق الطريق بين نظرتين تفضل إحداهما شعر يوسف حداد وتفضل الأخرى شعر أباظة والعطار . ولست أريد من وراء هـذه اللفتة العابرة أن أخرج شعر الشاعرين من من دائرة الأداء النفسى ، كلا ! ولكنما أريد أن أقول أن الوثبات الشعرية التى تحلق باللفظ والخيال فوق المستوى المألوف فى أفق الشعراء ، هى التى تدفعنى إلى أن أزن قصيدة « الشاعر » ليوسف حداد بنفس الميزان الذى أزن به قصيدة « واقصة الحانة » لعلى محمود طه وقصيدة « الطلاسم » لإيليا أبى ماضى .. وهو مستوى من التحليق لم يبلغه بعد شعر عزيز أباظة ولا شعر أنور العطار ! إن هناك ياآنسة لونا من الشعر يعجبنى ولونا آخر يهزنى ... وكلا اللونين يرضى عنهما « الأداء النفسى » ولكنه الرضا الذى تختلف درجاته ومعانيه . وأرجو ألا يفهم القراء أن حكمى على يوسف حداد هو حكم عام على شاعريته ، كلا ! أنه حكم على هذه الشاعرية فى حدود هذه القصيدة الوحيدة التى لم أقرأ له غيرها من قبل .. وقد تكون « فلتة » من الفلتات التى يصعب أن تتكرر من حين إلى حين .

ليس من شك فى أن الآنسة هجران ستتشم من هذه الكلام رائحة اختلاف فى الرأى .. لا بأس من أن نختلف فى أمر ونأتلف فى أمور ، وحسبها هذه الأبيات التى قالها شوقى على لسان ابن ذريح .

ما الذى أغضب منى الظبيات السامرية
ألأنى أنا شيمى وليلى أموية ؟
اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية !

ومعذرة لهذا التحريف اليسير فى البيت الأول . إنه تحريف يقتضيه المقام !

مجرة « الأديب » فى قفص الاتهام:

لقد كان موقفك نبيلا تجاه رسالتى السابقة، لكنك فى التعقيب على الدفاع عن مجلة الأديب المنشور فى العدد (٨٩٥) من الرسالة الغراء ، غيرت موقفك قليلا . وأحسب أن الصداقة التى تربطك بصاحب الدفاع هى التى جعلتك تنشر رسالته أو دفاعه الذى يحوى أوضح الاتهامات من غير أن تذكر اسم الكاتب ! فهل أرضى ضميرك هذا العمل ؟ إن النقد يا سيدى — وبالأخص مثل هذا النقد — لا ينشر من غير الاسم الكامل للكاتب، فكيف تجاهلت هذا ؟ إننى ألومك ، فأنت يجب أن تتمسك بالحق ، دون النظر إلى الأمور الشخصية ودون الاعتبار بظروف الصداقة

على أى حال أرجو أن يتسع صدرك وصدر « تعقيباتك » لردى هذا الذى آمل أن لا يحذف منه شىء .. والآن دعنى أحدثك بهذه الأسطورة :

يحكى أن جماعة من الذئاب عصف بها الجوع فعقدت اجتماعا فيما بينها ، وقررت أن تتغذى بكل ذئب أصابه الجرب كى لا ينتشر هذا المرض بين الذئاب . وكان فى تلك الجماعة التى تضم خمسمائة من الذئاب ذئب واحد أصيب بالجرب ، ما إن سمع هـذا القرار حتى رفع صوته صارخا (أنا لست أجرب) وما كان من الذئاب الأخرى إلا أن انقضت عليه وافترسته !

أنت ترى يا سيدى أن ذلك الذئب لو لم يكن أجرب لما رفع صوته ، ولما التفتت الذئاب اليه ، ولما افترسته — ومجلة الأديب تشبه فى دفاعها عن نفسها دفاع الذئب الأجرب عن نفسه ! فالكلمة التى سبق أن بعثت بها إليك قد نشرتها دون أن تذكر اسم المجلة ، وجاء فيها أن المجلة التى تبيح النشر بالمال يجب أن تحارب — فما كان من « الأديب » إلا أن رفعت صوتها — على لسان أحد أصدقائها — تقول إنها لا تبيح النشر بالمال ! وغاب عنها أن دفاعها هذا ما هو إلا اعتراف لا يقبل الشك فى أنها تبيح النشر بالمال !!

وإذا وجدتنى أبالغ فيما أقول فدونك أعداد « الأديب » ،

تصفحها جيدا فستراها إلى جانب قائمة الأنصار تخاطب القارىء في افتتاحياتها بين حين وحين بكلمات مستجدية لا يمكن أن تستعملها مجلة لها كرامتها ولها مركزها الأدبي . وإذا صح ما يقوله المدافع عن « الأديب » من أن صاحبها (معذور) في الاستجداء السافر ، فلماذا إذن الكد والتعب والإرهاق وما فائدة مجلة فاشلة لا تستطيع الاستمرار في الصدور إلا على يد الأنصار ؟ أجل ، ما نفع مجلة تفرض نفسها فرضا على القارىء في مطلع كل شهر بوجهها الأسود ؟!

يقول صاحب الدفاع عن « الأديب » المختفي خلف نقاط ثلاث : « فليس صحيحا أن جميع أنصار المجلة تنشر لهم المقالات » عفوا يا أستاذ ؛ نسيت أن أستثني من جميع الأنصار نصيرا واحدا أو نصيرين ! أهملت مقالاتهم لأسباب أخرى خاصة ، بعيدة جدا عن النزاهة والحق ! ويقول عن آسان ألبير أديب : « إن ما ذكره كارنيك عن ذلك القارىء العراقي الذي شكره صاحب الأديب على إرسال الاشتراك إلخ ... كذب وافتراء » وأنا أعجب أشد العجب كيف تهور الأستاذ ألبير فنفى ذلك هذا النفي القاطع . لا شك أنه لا يدري أن بإمكاني نشر تلك الرسالة التي أرسلها بخط يده ، كي يطلع عليها القراء ويقفوا على نفسية هذا الرجل الغريب . والآن ليطمئن الأستاذ إلى أني لا أفعل ذلك ، وسأكتفي بهذا التلميح كي لا يتهور ثانية ويتهمني بالكذب والافتراء !

وأحب أن تعلم يا سيدي المدافع أنه لو بدت قلة الذوق في كلمتي بأبشع صورها فإن قلة التبصر تبدو بأشنع صفاتها في رسالة ألبير أديب إلى أحد الزملاء حين يقول له: إنه يعاني أزمة في النشر ، تجعله يفكر في هجر « الأديب » وهجر لبنان !

... أنت ترى يا سيدي المدافع أن هذا الكاتب بعد أن يتهمني بقلة الذوق لأني كشفت الستار عن مؤامرة ألبير لا ينكر قولي ولا يكذبه ... ومع ذلك يتهمني بقلة الذوق فهو يقول: « إن صاحب الأديب قرر مراراً أن يناقي مجلته ، وإنه لم يطلب اشتراك الأنصار إلا بناء على اقتراح هؤلاء الأصدقاء » . ومن كلام هذا المختفي خلف النقاط تستطيع أن تلمح آثار الحقيقة التي كشفت عنها الستار ، فبأي وجه يلقاني حضرة المدافع المجهول ؟ كأنما « الأديب » لم تفعل شيئا غريبا ، وكأنها إذ تتوسل وتستعطف وتستجدي لا تخرج عن مقتضيات الصحافة في العصر الحديث .. ما هذا الهراء ؟ ما هذا الكلام الفارغ ؟ متى كانت الصحافة تجارة ؟ وفي أي جيل وأي عصر نقد الكاتب أو الشاعر ، مبلغا من المال كي ينشر فكرة من الفكر في صحيفة من الصحف ؟! في الوقت الذي كان يجب أن تدفع « الأديب » من عندها للكتاب تراها تأخذ هي من الكتاب ، لقاء نشر كتاباتهم . فهي تريد أن تجعل الأدب ملهاة يستطيع أن يمارسها كل من هب ودب من أصحاب الجيوب المنتفخة ! أيها التاريخ سجل منزلة الفكر في هذا الزمن ، واذكر مجلة الأديب بحروف من ذهب ! !

ويعود حضرة المختفي خلف النقاط — بعد أن عجز عن الدفاع عن مجلته — فيخاطبك زاعما أن سبب (افتراءاتي) هو أني أرسلت إلى « الأديب » بعض القصص فأهملت ، ثم عدت فأرسلت له من أحد كتبي مائتي نسخة كي (أرشوه) .. ولا شك أنك صدقت قوله هذا كما صدقه سائر القراء ، وكما يجب أن يصدقه كل من لا يعرف الحقيقة على وجهها الصحيح ، وهي غير ما ذكره حضرة المدافع المجهول ... لا أنكر أني أرسلت إلى « الأديب » قصة فأهملت نشرها ، لا لأنها سخيفة كما زعم الأستاذ ، بل لأني كنت متفائلا جداً بالأديب فلم أرفق مع قصتي (المونة) المطلوبة ! ! ثم جاءني ناشر كتابي ذاك يخبرني أنه أرسل عشرين نسخة من « دموع عذراء » هدية لصاحب الأديب ، على سبيل الاعلان ، وأنه سوف يرسل اليه مائتي نسخة من ذلك الكتاب ... ولما سألته عن سر ذلك أجابني بأنه قد عزم على أن يقدمها هدية لصديقه ألبير ، فلم أتدخل فيما ينوي إذ لا شأن لي في الأمر ! دعني أسألك هنا سؤالا واحدا : لو أن قصصي سخيفة وضعيفة كما يقول حضرة المدافع المجهول ، فهل يعقل أن يتهافت الناس عليها وهل ؟ وتسألني : وهل تهافت عليها الناس فأقول لك : تحسب أن هناك ناشرا يبلغ به السخاء ذلك الحد الذي يتبرع فيه بمائتي نسخة من كتاب لم يربح منه ؟!

وما رأيك في أن قصصي لم ترفض ولم توصف بالسخف إلا بعد أن اطلع ألبير أديب على كلمتي في « تعقيباتك » ؟ أما قبل ذلك فتحت يدي رسالة كتبها ألبير إلى الناشر يطلب إليه الاسراع في إرسال النسخ الباقية التي وعده بها ... وحين اطلع على كلمتي

بعد ذلك فى « التعقيبات » كتب إلى ناشرى يقول « أرجو عدم إرسال شىء من كتب كارنيك جورج إذ لا يليق توزيعها باسم « الأديب » نظرا لركاكتها وسخفها ، ثم إن صاحبك هذا حقير النفس لا يستحق التشجيع كما طلبت منى ، ألم تقرأ ما نشرته له مجلة الرسالة ؟ تجد طيا كلمته المذكورة وتعليق الرسالة عليها »!

أرأيت ياسيدى كيف شوهت الوقائع وكيف لجأ صاحب الأديب إلى أمثال هذه العبارات الهابطة، لأنه قد عجز عن الدفاع عن نفسه وعن مجلته ؟ . . ألا ماأحقرها من طريقة تلك التى تذكرنا بقصة الذئب الأجرب فيما سبق من حديث !!

«البصرة ـ العراق» كارنيك جورج

عملا بحرية النشر وتحقيقاً لرغبة الأديب الفاضل فقد نشرت هذه الرسالة كاملة ، ولم أجد لنفسى أن أحذف منها غير فقرة واحدة زج فيها باسمى وكان يمكن أن تدخلنى طرفا ثالثا فى هذه الخصومة . . ويضيق النطاق عن التعقيب فى هذا العدد ، فإلى العدد القادم إن شاء الله .

الهجوم فى جريدة الزمان :

أشهد أننى أقف على رأس المعجبين بالأستاذ محمد على غريب محرر الصفحة الأدبية فى جريدة الزمان . . ومن العجيب حقا أن يهاجمنى الأستاذ الفاضل ثم لا يخفف هذا الهجوم من حدة إعجابى به وتقديرى له ، فى كل مكان يرد فيه ذكره إذا ما تطرق الحديث إلى قيم الأدب والأدباء !

وتسألنى عن سر هذا الإعجاب فأقول لك : إنه إعجاب بهذه الموهبة الفذة التى أتاحت للأستاذ الفاضل أن يكون أديبا من الأدباء الممتازين ! ولئن دات هذه الموهبة على شىء فإنما تدل على أن الذكاء الخارق يستطيع أن يصل بصاحبه إلى المجد الأدبى من أقصر طريق . . وهذا هو المثل الأعلى الذى سيشير إليه تاريخ الأدب فى يوم من الأيام .

صحيح لقى من الفشل فى حياته ما يرفض معه الصبر وتتبخر قطرات العزاء ، ومع ذلك فقد خلق من الفشل نجاحا ليس له فيما نعلم نظير . . لقد سدت فى وجهه أبواب الرزق فى عالم الصحافة فتطلع بعين الطموح وعزيمة المقتحم إلى ميدان الأدب . وحين أدرك بفطنته أن الصحف الأدبية فى مصر هى الرسالة والثقافة والمقتطف والكتاب والهلال ، لم يفكر فى أن يطرق أبوابها لأنه ذكى لماح . . ومبلغ العظمة فى هذا الذكاء أن صاحبه لا يريد أن يفتضح ، لأن الشرفين على هذه الصحف يعرفون اللغة العربية!

إلى أى مكان يذهب بقلمه ليصبح أديبا فى عداد الأدباء ؟ لقد فكر الأستاذ طويلا ، ومرة أخرى لم يخنه الذكاء اللماح ؛ إن هذا الذكاء اللماح وحده هو الذى قاده إلى جريدة الزمان . . وهناك أصبح أديبا ممتازا لسبب واحد ، هو أن المشرف على هذه الجريدة لا يعرف اللغة العربية . . لأنه (الخواجة) إدجار جلاد ! !

أقسم بالله العظيم أنه ذكى ومحظوظ . . ذكى لأنه وجد الخواجة الذى استطاع أن يقنعه بأنه أديب ، ومحظوظ لأن هذا (الخواجة) قد اقتنع فأفرد له مكانا يكتب فيه . . قد تقول لى إن المسألة لا حظ فيها ولا ذكاء ، لأن إقناع (الخواجات) بقيم الأدباء أمر يسير . لا ياسيدى! قد يحدث هذا بالنسبة إلى أدباء آخرين . . أما بالنسبة إلى الأستاذ محمد على غريب فهو مستحيل حتى على الزنوج الإفريقيين!!

ومن هنا ينبع إعجابى به . ولن يقال من تقديرى له أنه أديب لا يعترف به غير الخواجة إدجار جلاد . . حسبه أنه يستطيع أن يقنع صاحب الزمان بإخراج كتاب يؤرخ فيه للأدب العربى الحديث . . وعندما يكتب (الخواجات) تاريخ الأدب المعاصر ، فسيكون للأستاذ محمد على غريب مكان أى مكان !!

أنور المعداوى

الجامع الأزهر والمعاهد الدينيه

تشهد الإدارة العامة للجامع الأزهر والمعاهد الدينية مناقصة توريد كتب علمية وثقافية لطلبة كليات الأزهر الثلاث وتقبل العطاءات لغاية ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٠ والشروط تباع بالإدارة بمبلغ ٤٠٠ مليم وتطلب على ورقة دمغة قيمة ٣٠ مليما . وللادارة الحق فى القبول أو الرفض .

٦١٤٨